الافراد وتساوي الكل فرد مع اعتباره كالواحد من التسعة فلو كان الواحد عين ما اي عين العشرة لصار الواحد عين نفسه
لانه من العشرة لان نفسه بعض الاحاد فلو كان عين جميع الاحاد لكان عين نفسه وان يكون العشرة بدون واحد
وكذا لو كان يده عينه اي عين زيد لكان اليد عين نفسها هذا الكلام اي الستة ولا يخفى ما فيه لانه يلزم من كون الواحد
عين العشرة كونه عين نفسه كذا ويلزم من كون اليد عين زيد كونها عين نفسها لان العشرة لم تطلق على فرد من الافراد بل على
كل الافراد وكذا زيد لم يطلق على يده بل على المجموع والايدي لو حلف بان قال والله ليس على زيد عشرة واعطي
درهم لم يحنث فعلم ان العشرة اسم لمجموع الافراد لا لكل واحد واحد من الافراد والاحاد وكذا اليد بالنسبة الى زيد
ومنها اي صفات الازلية العلم وهو صفة ازلية تنكشف المعلومات عند تعلقها بها اي عند تعلق الصفة بالمعلومات
ولا يلزم من اخذ المشتق من الموقوف في هذه التعريفات دور لانه تعريف من المعنى الاصطلاحي والموقوف المعنى
اللغوي او لانه من باب الاشتقاق منهما والقدرة وهي صفة ازلية تؤثر في المقدورات عند تعلقها بها اي عند تعلق القدرة
بالمقدورات اي بالايجاد والاعدام تحدث لها تعلقات بالحوادث ومحل التعلق هو ذات الحدوث لا ذات
الله تعالى فلا يلزم كون ذات الله تعالى محل الحوادث فلا يشكل ان كلام في التاثير والتعلق من جهة القدرة فمثله يكون
في سائر الصفات ايضا والحيوة وهي صفة ازلية توجب صحة العلم ان الحيوة بمعنى القوة اي غيره عند ان المزاج
والمزاج يقتضي في الباري تعالى لانه منزه عنه وبمعنى صفة توجب صحة العلم غير قطعي الثبوت لجواز ان يكون
ذاته منشأ لصحة العلم بلا حاجة الى صفة تخلفه حقيقة الحيوة والقوة وهي بمعنى القدرة او راد اشعارا
بانها تطلق على القدرة والسمع وهي صفة تتعلق بالمسموعات والبصر وهي صفة تتعلق بالمبصرات فيدرك ادراكا عند تعلقها
تأمل تاما فينكشف المسموعات والمبصرات للباري تعالى لا على سبيل التخيل والتوهم ولا على طريق تاثير حاسة في الجسم التخييل
ووصول الهواء في السمع ولا يلزم من قدمهما اي قدم العلم والقدرة اي قدم المسموعات والمبصرات هذا جواب
ما يقال وهو انا نقول اذا كان السمع والبصر وكذا العلم والقدرة قديمة يلزم قدم المسموعات والمبصرات و
المعلومات والمقدورات فيلزم قدم العالم والمطلوب خلافه واجاب عنه بقوله ولا يلزم الخ حاصله انما يقال
اي يلزم القدم ان لو كانت في التعلقات قديمة وليس كذلك بل حادثة والقدم انما هو مبدا التعلقات وهو موصوف

تعا

٦٧

فلا يلزم من قدم السمع والبصر

بها قدم المسموعات والمبصرات كما لا يلزم من قدم العلم والقدرة قدم المعلومات والمقدورات لانهما اي العلم والقدرة صفات
قديمة تحدث لها تعلقات بالحوادث قيل تجدد وبها تحدث الانكشاف من جهة السمع والبصر غير حاصل قبله والا لزم قدم المسموع
والمبصر لامتناع كون المعدوم مشاهدا بالسمع والبصر فان قلت لا يلزم امتناع الشهود في الحواس امتناعه
للبصر بلا حاسة والباري تعالى حاسة قلت المشهود الخارجي الحاصل لنا بالحاسة يستحيل حصوله حال عدم المشهود سواء
كان بحاسة او بلا حاسة وهذا بديهي واما المشهود العقلي فهو عين العلم لا امر آخر ثم ان المشهود من اضافي فلا
يلزم من تجدده كون الباري محلا للحوادث ولا يلزم تجهيل لان ما هو مشهود كان معلوما له تعالى قبل ان يشاهد فيصدق
قوله تعالى وهو بكل شيء عليم والارادة والمشية وهما عبارتان عن صفة في الحي توجب تخصيص احد المقدورين
اي الفعل والترك في احد الاوقات بالوقوع مع استواء نسبة القدرة الى الكل اي جميع المقدورات او الازمان لان
شان القدرة التاثير لا الترجيح كما في الارادة فعلم منه ان الارادة غير القدرة وكون عطف على مع استواء تعلق العلم
تابعا للوقوع فعلم ان الارادة غير العلم فلا يكون مقتضية للوقوع بل لا بد قبل التعلق من صفة مقتضية
يعني نسبة الارادة في نفس القدرة لان نسبة القدرة الى التصديق على السوية بالضرورة لا نفس العلم كما قال
الحكماء فان عندهم الارادة هو العلم لا غير لان العلم تابع للوقوع فلا يكون الوقوع تابعا والا لزم الدور وفيما
ذكر اي في قوله ولم صفات ازلية في تعداده هذه الاوصاف تنبيه على الرد على من زعم ان المشية قديمة اي رد على الكرامية
حيث قالوا المشية صفة واحدة ازلية يتناول كل ما يشاء الله تعالى والارادة حادثة قائمة بذات الله تعالى قال
الكرامية ان الارادة حادثة متعددة بتعدد المرادات رد عليه باستحالة قيام الحادثة بذات الله تعالى وبان صدور الارادة
الحادثة عن الباري تعالى ليس الا بالارادة فيتوقف على الارادة فيتسلسل قيل ان الارادة الحادثة يجوز ان يسند الى
المشية القديمة فلا يتسلسل كاسناد الارادة الجزئية الى الارادة القديمة عند اهل السنة وعلى من زعم اي رد على من زعم
ان معنى ارادة الله تعالى فعله اي فعل [illegible] انه ليس بمكره ولا ساه ولا مغلوب وهذا
النزاع من المعتزلة يقال له [illegible] محمد بن [illegible] البلخي فانه يقول ان الله تعالى لا يوصف بالارادة على الحقيقة بل يوصف
مجازا فان قيل ارادة الله تعالى كذا فلا يخ اما ان يكون فعل نفسه او فعل غيره فان كان فعل نفسه فمعناه انه فعله وهو

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com) 1